

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (91/63)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه - [00:00:03](#)

اما بعد فهذا المجلس ها التاسع عشر في مدارسة والتعليق على كتاب التوحيد لامام الائمة ابن خزيمة رحمه الله. وهذا التوحيد الذي بوبه رؤية المؤمنين ومعهم المنافقون وبقايا من اهل الكتاب لله جل وعلا - [00:01:33](#)

الاصل فيه حديث ابي سعيد ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما وفي الرواية احبتي رواه ابن خزيمة قال يرى المؤمنون والمنافقون من اهل الكتاب. اختلف العلماء في هذه الزيادة. والكلام عليها يقول ابن خزيمة صحح هذه الزيادة - [00:02:03](#)

ولا الحقيقة بيننا وبين ما في الصحيحين الذكر ان رؤية العرصات للمؤمنين والمنافقين فان البقايا من اهل الكتاب هم ممن ثبتوا وبقوا على ايمانهم. فلن يحركوا فلن يبدلوا. فهؤلاء داخلون في عموم اهل الايمان. واما اختلاف الناس في هذه الرؤية ما هي - [00:02:33](#)

او بالاستبشار احسن ما يقال فيها انها للمؤمنين استبشارا وفرح وسرور. واما لمنافقين اي رؤية امتحان وغلة وتحسر نداه كما قال جل وعلا خاشعة ابصارهم في الدنيا وقد كانوا يدعون - [00:03:03](#)

والفرح الحاصل للمؤمنين بهذه الرؤية هي فرح العبودية. فرحهم برؤية ربهم اول مرة يرونه وقد امنوا به ولم يروه. وهو مقدمة للفرح التام والثواب العظيم في اكمل نعيم يرونه في الجنة يوم ينظرون اليه سبحانه وتعالى - [00:03:33](#)

ولهذا صارت رؤية في هذا المقام رؤية صدقة مقدمة لهذا لان بمجرد ما يرونه يخرون له سجدا كما كانوا يصنعون في الدنيا عبوديتهم وسجودهم لله سبحانه وتعالى. نعم قال قال - [00:04:03](#)

قال فانكم ترضون ربكم عز وجل فلنتبع يسحق نعم بين قال من اهل الكتاب وقال قل لهم بيده. ثبت على دين انبيائهم ولم يبدل وهؤلاء داخله علوم اهل الايمان. والسبب في ذلك انهم لم يكرهوا فيتبعوا ما كانوا يعبدون - [00:04:53](#)

ربك جل وعلا. وهذا الاتباع ليقذف المفدوعون في النار مع من عبدوهم وهم نعم. هذا الكتاب اللي بقوا على دينهم وما عبدوا يعني. ما عبد يتبعون من؟ ليسوا من اهل عبادة الاوثان ولا الشمس ولا الاقمار. يدعون ربهم الذي عبدوه. فهم داخلين - [00:06:13](#)

نعم على ان الذين يمنعون من الرؤية في العرصات هم المنافقون المراغون باعمالهم الدنيا سواء من هذه الامة او من ما قبلها. فان النفاق وجد قبلنا فما وجد لهذه الامة - [00:06:43](#)

قالوا اكثرهم في هذه الامة بما كتب الله لها من القوة والمنعة والثبات فاكتر النفاق فيها هذه الامة نعم قال وحدثنا محمد ابن يحيى يا رسول الله كل امة ما كانت تعبد - [00:07:33](#)

فنقول انا ربكم وقوله انت ربنا ثلاث مرات بعض اي تعرفوا على صاحب مما تعرف به اليه من اسمائهم الحسنی وصفاته العلى والصفات ويضرب الصراط بعد ذلك دل على ان هذا الموقف دون الصراط في عرصاته - [00:08:23](#)

وبعد الميزان وبعد الحوض وبعد العرض الصراط وهذه الرواية التي سبقت ليس فيها ذكر المنافقين ليس فيها ذكر بقايا وهذا هو كلام اهل العلم هل هذه الرواية محفوظة ولا غير محفوظة؟ اذ ان حديث ابي سعيد - [00:09:23](#)

يرويه زيد وعن زيد انتشر آآ البصري رحمه الله وهو صدوق. فهل رواية محفوظة او انه هذا محل بحث. على فرض انها محفوظة لا تعرض بينها وبين الرواية المستقيمة فان البقاء من ان كتاب المقللون في الحديث ومن ثبتوا على الايمان ولم يحرفوا لم يبدلوا. وهم داخلون في جملة اهل الايمان - [00:09:53](#)

المستحقين. نعم. قال حتى وهو هشام سعيد مع ان يشاركه ها هشام نعم كما تقدم بغيره وغيره. عن هشام وهو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حتى انا محمد بن يحيى - [00:10:43](#)

فقال النبي صلى الله عليه قال فيقول فيأتيهم فيأتي منصوب نعم طيب هنا قال وتبقى هذه الامة هذا الرجل استشفاء ولهذا من اثار ذلك هل مؤمن ما قبل من امن بادائه وبنوح من بعده. هل تنالهم هذه الرؤية العظيمة - [00:12:03](#)

مبناها على هذه الالفاظ. فتبقى هذه الامة والظاهر ان هذه الامة المراد بها امة الايمان. سواء من امة النبي عليه الصلاة والسلام او امة الانبياء فقط لان هؤلاء ليس لهم مكروه يتبعونهم. انما متبوعهم - [00:14:03](#)

الوجه الثاني انه لا يتكلم يومين الا الرسل. فيذكر اول من يجيب السرى من الرسل هو نبينا وامة عليهم الصلاة. عليه الصلاة والسلام. وعلى انبياء الله الحباب. فكأنما والله اعلم ان - [00:14:33](#)

هذه الامة اي امة ايمان المعهودة بخلاف امة الشرك والشمعة الله اكبر ابو زياد يقول حدثنا محمد الذي يحيى من هو والذهلي شيخ الامام البخاري وهو شيخ ابن خزيمة قال حدثنا سليمان ابن داود الهاشمي قال - [00:14:53](#)

عن ابي جهاد رضي الله عنه قال وحدثنا محمد ابن يحيى قال محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبقى المسلمون رب العالمين فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله من الله - [00:15:43](#)

في رؤية سبحان الله العظيم. هذا الموقف العصيب. مع ان هذا الموقف ما هو موقف امتحان لكن هذه من اثار وبقايا الانسان. ولهذا يثبت الله الذي يضره. يقول انا ربكم - [00:16:53](#)

او يأمره ويثبتته ومع ذلك لا يسلمون له. لا يتزحزون عما اعتقدوا بربهم سبحانه. تكليف انما هو مقام ثواب وجزاء وهذا من الانتحار. نعم كل كل تائه فانكم لا تنهرون - [00:17:33](#)

نعم والصلاة والسلام. ويحتمل ان قوله قول عابد ايضا مع الانبياء يتبعون انبيائهم فيما يقولون في طلب السلف ونسأل الله السلامة. نعم من عبد الله عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. نعم. قال ذكر الدجال فقال ايها الناس - [00:18:03](#)

فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون سبحانه اذا اعترف لنا عرفنا فان ذلك يكشف عن ساق فلا قال ولهذا قال هل تعرفون ربكم؟ وقد اعترض لنا عرفناه. دل على من امن للنصارى ومن قبله داخلين في عمومهم هؤلاء السابقين لله جل وعلا من قومه فلا - [00:19:13](#)

نعم قال هذه الاخبار دلالة على ان قوله جل وعلا المتكلمون بيوم الدين صلى الله عليه وسلم هذا في خبر ابي هريرة في خبر سبحانه وتعالى من باب المنافقين وبقايا - [00:20:03](#)

ها اي نعم في النار كما قال تعالى فاعلموا الله جل وعلا كل مؤمن ومؤمنة. من هذه الامة امة النبي عليه الصلاة والسلام محمد وامن الامم قبلهم وقومه فسجدوا اجمعون اي المؤمنون دون غيره. نعم. واما المنافقون فانما كانوا يكذبون بذلك لقلوبهم - [00:21:53](#)

اذ لم يصدقوا به بكل في خبر الم اكرم الى قوله فاليوم اللقاء غير هذه الرؤية العامة للقاء لقي للعبد المكلف ربه. فيقرره ومتى هذه والله اعلم انها بعد الميزان واما الرؤيا هذه فهي دون الصراط لجميع اهل الايمان - [00:23:33](#)

وتخسر وليست رؤية ايمان واعمال وثواب. نعم. فاللقاء الذي قال وهذا الكلام الذي يكلم به الرب جل ذكره يوم القيامة. كلام فرح وسرور لاهل الايمان. وكلام وحسرة لغيرهم. وهذا الكلام الذي يفعل الكفار - [00:24:33](#)

معاذ لعموم قول الله جل وعلا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمهجرون. ولهذا مقام الرؤية بالكفار لا يرون الله. قلبك طيب قد يكون قائل ينافقون رؤية لله ليست رؤية انما رؤية احصاء نعم وهي لحظة اذا رآه ارادوا السجود فلا يجتهدون. نعم - [00:25:33](#)

قال قال نحن عباد الله ويقول هذا ربكم قال ربنا وقالوا وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ولا شك ولا قيام ان قولهم الذين كذبوا بايات الله ليس معناه رؤية - [00:26:03](#)

اللقاء جاء في الايات برابط للقاء شهود الآخرة ربه المعاينة كما هي وكان فاجماع اهل اللغة لا يكون الا بعد مع المعاينة في البصرة. نعم قال ابو بكر في هذا الموضع - [00:28:03](#)

قال وذكر تشبيه النبي صلى الله عليه في الدنيا هنا قد يأتي كيف تكون الرؤية مخليا به والرؤية لجميع هذه الايمان هذه فسرنا النبي

صلى الله عليه وسلم. لما ضرب المثل برؤية الشمس والقمر. الا ترى ان احدا فرش القمر كانه - [00:28:53](#)

هذا معنى مسلم في عينيه مزاح بغير مضارع من غير مبالغة يظن انه وحده الرائي له ويراه. نعم. قال حدثنا عشرة ايام عندك حدوس وعروس. نعم. قال قلت يا رسول الله لكنا نرى مخرجا به؟ قال نعم. قال - [00:29:43](#)

وهذا الحديث قياس المثل الاولى. اذا كان هذا من غير ومنه اخذ العلماء قاعدة المشهورة في قياس المثل الاعلى ان كل كمال ثبت للمخلوق الى كل نقص تنزه عن المخلوق فالله اولى بالتنزه عنه. نعم - [00:30:33](#)

قال حتى عن عمه قال قلت يا رسول الله ان القيامة وما ايات ذلك في خلقه والصحابي الجليل ابو رزين البجلي يمين نعم فقال يا ابا رشيد انا مررت بوادي اهلك بوادي اهلك محلا ثم مررت به يهدم - [00:31:13](#)

بوعد اهلك محله. اللي غدا جاء مقصد ثم مررت به مرة اخرى يهتز خضرا ثم اتيت عليه نحلا خلق الله جل وعلا خلقه واعادته للمرة بعد ان فهذا من شواهد ربوبية الله لقدرته على الخلق - [00:32:23](#)

قال في خلقه. قال هذان تأملوه يمرون بشعاب واماة ممحلة نزلت عليه النقرة وعادت خبرة النور. في شجرها وفي احياء الله جل وعلا لهؤلاء المواهب والله على كل شيء قدير. نعم. عن سليمان - [00:32:53](#)

عن ابيه عن ابي هريرة عن ابي موسى مريم لا عن ابي هريرة نعم. عن ابي هريرة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه - [00:33:43](#)

كما قال شخص الناس من ابصارهم قال رفعوا ابصارهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فوالله قال ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا - [00:34:03](#)

ذكر هذا الذكر بهذا الاسناد في هذا خطأ بعلم او علم لان الشرك ان هذا لا يرفع النبي عليه الصلاة والسلام. نعم قول النبي صلى الله عليه وسلم عن فذكر الحديث وقال فكيف اذا اقسم الله جهره - [00:34:33](#)

قال ابو بكر وذكر هذا القول من قبل ابي موسى مع النبي صلى الله عليه وسلم. نعم كما قاله ابو موسى من صفات من الحديث مستفاد من الحديث نعم. وجوه يومئذ - [00:35:23](#)

هي اصلح ما جاء في القرآن في اثباته وجه الصراحة فيها من ثلاثة اوقف. الاول ان معد النظر الى الوجوه. مشتملة على مقر العيون ثانيا انه عد النظر الى واذا عدي النظر باله لم يحتمل الا المعينة. انظروا الى ثمن - [00:35:53](#)

ثالثا اخذ الكلام عن قريب والقرآن جاء بكل الرؤية في خمسة مواضع هذه احدها الثاني قال الله جل وعلا في يونس كلا ان للذين احسنوا الحسنى وزيادة فزيادة مفصلة في القرآن بانها النظر الى وجهه الله. الموضع الثالث لهم ما يشاؤون فيها وبين المزيد - [00:36:23](#)

الموجع الرابع والخامس ايتان في سيرته المدخفين. وقال في اهل سجيل كالثلاثين عن ربهم يومئذ فان العلماء لما جاء عن الامام الشافعي انه اذا حجب اعداء الله سخطا دل على ان اوليائه - [00:36:53](#)

وفي قوله جل وعلا عن اهل الجنة عن الابرار على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم هذه الاية افسر وجوه يومئذ ناظرة هي نظرة النعيم النظرة في وجوههم وهي البهاء والكمال والحسن والجمال من اثار نظرها الى الله سبحانه وتعالى. ويروونه من علو - [00:37:13](#)

يرفعون بابصارهم اليه فيروونه في العلو سبحانه. نعم. قال ويفضل ويفطريا من فضيلة اوليائه نسأل الله ولهذا ان يسأل الله وان يسأل الله الفردوس الاعلى وان يسأل الله ان يحل عليه رضاها من حسنت له هذه الثلاث فقد حسن له كل خير - [00:37:43](#)

نعم قال حدثنا محمد مبشركم يا رب الرحمن يا عبد الرحمن يا عبد المهدي الرحمن عليه وسلم في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادته قال اذا دخل الجنة الجنة وينجنا من دار ويدخلنا - [00:38:53](#)

نسأل الله ففيه تفسير لهم معيشة فالمزيد هو الزيادة في اية صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل ابواب الجنة ثم قال للذين احسنوا الحسنى وزيادهم وقال اهل الجنة منا لكم عند الله موعد يريد ان ينجز القلوب فيقولون - [00:39:33](#)

واخرجنا من النار نعم. وفي خبر فيقولون قال حتى من حقتكم. هذا حق تفضل الله بهم. لا ان العبد استحقه بفعله ولهذا ليس على

العباد حق على الله انما تفضل الصالحون - [00:41:13](#)

عليه حق واجب خلف ولا شاحن لديه ضائع. ان عذبوا فبعبد منه الفضل وهو الكريم الاصيل فهذا حق تفضل الله به. وفي الرواية

السابقة فيها في بعضها قراءة الآية سورة يونس. الذين - [00:42:43](#)

وفي بعضها لا تقرأ. دل على ان قراءتها مدرجة. من اين جاء والله اعلم من جهة عبد الرحمن ابن ابي ليلى قرأ الآية انما قبل الحديث او

بعده وهذا يكون ببيان معنى هذه الآية. نعم. ثم يقال انه قد لقي من حقكم شيئا من الدنيا - [00:43:03](#)

اذا تجلى الله من اهل الجنة كل نعيم دون هذه النعم. نعم. ثم تنا لليمين احسن الحسنى هي الجنة. والزيادة هي النظر الى وجهه جل

وعلا كما جاء مفسرا قول النبي صلى الله عليه وسلم. حديث صهيب او زيادة النظر الى الرجل. نعم. قال - [00:43:33](#)

قال قال حدثنا محمد ابن يحيى تبارك وتعالى تبارك وتعالى فكأن هذا نعم. قال حدثنا سموه قال حدثنا قال واسرائيل قال الصحابة

رضي الله عنهم اينما نصلي خزيمة لم يرد اية قاع للذين هم يشاءون ولدينا المزيد - [00:44:23](#)

وهذا مستغرب. ولا يعني عدم ايراده لهذا انها ليست هي الزيادة. نعم. قال وزيادة اهل الحديث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

عن ابي اسحاق عن ابي اسحاق اتكالا - [00:46:33](#)

ان ما فاتهم حديث ابي اسحاق اتكالا منه على رواية إسرائيل رواية إسرائيل لهذا في هذه الاحاديث نقف عند هذا الموضع نسأل الله

جل وعلا لذة النظر الى وجهه شوقا الى لقاء - [00:47:53](#)

انه سبحانه الجوال الكريم والله اعلم وصلى الله وسلم عليه. استغفر الله - [00:48:23](#)